

# «إن عظمة الإسلام تتمثل في إقامة مجتمع نظيف يعيش أفراده بالأخلاقية الصحيحة، وعليه، فالدور المنتظر للإسلام، وإن المستقبل العالمي له»

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 17 رمضان 1413 هـ الموافق 11 مارس 1993 م • العدد 36 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### كلمات مختزلة حول جلالة الملك الشهيد محمد الخامس رضوان الله عليه بمناسبة ذكرى عيد العرش السعيد مارس 1993

بمناسبة إحياء ذكرى الخالدة  
الأستاذ الكبير الحاج أحمد معنينو



يبيع ملك المغرب عقب وفاة  
والده المقدس السلطان المغفور له  
المولى يوسف رحمه الله، وذلك  
بتاريخ 23 جمادى الأولى  
1346 هـ - الموافق 18 نوفمبر  
1927.

امتدت يد العدوان لجلالة  
الملك المغدق يوم 20 غشت 1953.  
حيث أبعد معه عائلته الكريمة  
وولي عهده الأمير مولاي الحسن إلى  
كورسيكا أولاً، وذلك مساء يوم  
الخميس 19 غشت الساعة الثانية  
1953 م مساء بكل ضبط، مكث  
هناك عامين وثيفاً.

وقام الشعب المغربي بكل  
ابنائه يدافع ويكافح المستعمر  
حتى غلب أمره، ورجع بجلالته  
حاملاً وثيقة الحرية والاستقلال  
بتاريخ فاتح ربيع الثاني  
1375 هـ - الموافق 16 نوفمبر  
1955، سافر وأفراد من رجال  
حكومته لعقد الاتفاق الجديد بين  
جلالته وبين الفرنسيين أولاً  
بالاعتراف بالحرية والاستقلال  
للوطن المغربي تحت ظل العرش  
العلوي المنيف، في مارس 1956.  
ثم لاسبانيا التي اعترفت بالأمر  
الواقع، وانتهى تدخلها المشين في  
أرض المغرب الموحد.

سافر جلالته لزيارة بعض  
مدن المغرب، وبالأخص البيضاء  
المجاهدة، واتصل جلالته بأبناء  
شعبه الوفي بحي سنطرال  
الشعبي، وقال للسكان كلمات  
خالدة تبادل الحب والوفاء بين  
العرش والشعب.  
جلالته أدى الجمعة 12

ربيع الثاني صلاة الجمعة  
بالمسجد العتيق، مسجد الأودية  
بالرباط 1376 هـ -  
وذلك بعد رجوعه من المنفى  
بسنة كاملة.  
وكانت بسيد البلاد منذ هذا  
التاريخ فتح باب الرجاء في وجه  
المغاربة الأحرار للعمل الجدي  
والتعاون الفكري والمادي بين  
العرش والشعب.. حيث حصلت  
هزات نفسية متعددة ومتنوعة،  
كانت القيادة فيها لجلالة الملك  
محمد الخامس، تارة سرية  
وأخرى جهرية! ويصعب علي  
تعدادها، وأخصها فيما يأتي:  
ذكريات الظهير البربري:  
كلما حلت ذكرى 16 ماي يعلن  
الشعب استنكاره واستهجاناً

لهذه السياسة الماكرة، حتى انتهى  
العمل بمقتضاه.  
وهناك العمل المباشر يدا في  
يد في فتح المؤسسات التعليمية  
الحرية لتكوين جيش الخلاص،  
وويل لمن لا يستعد للمواقف  
الفاصلة! والحديث عن هذا الميدان  
يحتاج للصفحات والندوات، ولكن  
الإشارة للبيب تكفي، وكانني  
بجلالته يقول:

قول الشاعر العربي:  
يا موطنا قد نبت فيه غراما  
أهدي إليك تحية وسلاما  
لولاك لم أكن في الوجود ولم أشم  
بلج الصباح وأسمع الانغام  
أفدك من وطن نشأت بأرضه  
وفرحت فيه يافعا وغلاما

### حديث رمضان

مقتبس من دروس سماحة الأستاذ

الشيخ محمد المكي الناصري

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من  
قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر  
فعدة من أيام أخر»

في رمضان من عام 1367 هـ كان الشيخ محمد المكي الناصري  
يلقي دروساً بجامع طنجة الأعظم.  
ومن الذين كانوا يحضرونها ويسجلونها بالكتابة الأستاذ  
الناطقة الشاعر عبد الغني سكيرج، وقام بنشرها في حلقات على  
صفحات جريدة «منبر الشعب».

وبمناسبة شهر رمضان المبارك يسر جريدة «منبر الرابطة» أن  
تنشر الحديث الثاني بعد ما نشرت الحديث الأول من هذه الدروس  
القيمة التي اقتبسها ونقلها الشاعر الأديب عبد الغني سكيرج  
مشكوراً وماجوراً.

### الحديث الثاني حول تشريع الصوم

بعد أن نادى الحق سبحانه عباده وأوليائه المؤمنين بذلك النداء  
السامي المقدس، ووصفهم بصفة الإيمان التي هي أحب شيء وأعز  
عزيز عندهم أعلن فيهم فريضة الصوم وكتابته عليهم.

وقد كان في الإمكان أن يعلن الحق جل علاه هذه الفريضة  
ويفرضها على جمهور الأمة الإسلامية من غير أن يدعوهم بدعوة  
إيمان أو إسلام، ولكن خطاب الحق سبحانه لعباده يتدلى إلى مستوى  
العقول والافهام البشرية، قصد تنبيهها وتعليمها كيف يجب  
التخاطب، وكيف تفرض التكاليف وتلزم النفوس بالواجبات.

فإذا أضفنا هذه الملاينة وهذا التلطف من جانب الحق سبحانه إلى  
ما نعلمه من التدرج في فرض التكاليف والالتزامات الشرعية على  
العباد علمنا مقدار صنع الله بخلقه وإحسانه، جل علاه - اليهم،  
وكل ذلك إنما هو تنبيه «وتعليم» لنا كيف ينبغي أن نسير في حياتنا  
الاجتماعية، وكيف يجب أن يعامل بعضنا بعضاً.

على أن في سبق هذا النداء - يا أيها الذين آمنوا - للفرض  
والتكليف (كتب عليكم الصيام) شيئاً آخر تقتضيه البلاغة العربية،  
وفيه دليل على بلوغ القرآن أعلى درجات الرقي في قوة الأسلوب،  
والأداء الفني، ذلك هو تهية الجو، وتمهيد الطريق لهذه التكاليف  
بمثل هذه الخطابات اللذيذة المستحبة.

فإذا ما سمع المؤمن الموحد مثل هذا النداء من الحق سبحانه، الذي  
فيه اعتراف له بميزة الإيمان ونيل شرفه، يا أيها المؤمن أو يا أيها  
الصابر هل كان يتردد في قبول كل ما يمي عليه الحق سبحانه من  
قول وعمل، أم يذهب في تنفيذ رغبة الممل إلى أبعد حد مستطاع؟

البقية ص 2

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحة 4 5 6 7 8

حول العالم الإسلامي

الصفحة الرابعة

## حول العالم الإسلامي

مشروع اسلامي  
لتحفيظ القرآن

## لمليون سوادني

يتلقى التلاميذ دروسا في التربية الإسلامية واللغة العربية وعلوم القرآن الكريم.

وشهدت ولاية الخرطوم دورات تاهيلية في علم التجويد لعدد كبير من المعلمين.

كما قامت بانشاء 64 خلووة للقرآن الكريم خارج نطاق الخرطوم بالإضافة الى أربع دور للنساء وروضة للأطفال وصندوق للتكايف الاجتماعى وتفكر الجمعية في اقامة مجمع إسلامي كبير

## ندوة القرآن الكريم

تنظم شعبة الدراسات الإسلامية وجمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا، وجمعية موظفي كلية الآداب ورابطة المجودين بالمغرب الحلقة السابعة لندوة القرآن الكريم ومناهج تدريسه وذلك يوم الجمعة والسبت 18 و 19 رمضان 1413 هـ الموافق 12 و 13 مارس 1993 بمدرج الشريف الإدريسي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ابتداء من الساعة الثانية ظهيرة.

وضع حجر الأساس لمبنى مقر جمعية القرآن الكريم بالخرطوم في السودان ومساحة هذا المشروع 2700 متر مربع وتقدر تكاليفه بمائة مليون جنيه سوداني.

ومعلوم أن هذه الجمعية تم تأسيسها خلال العام 1989 م وهي هيئة قائمة بذاتها ومن اهدافها تحفيظ القرآن الكريم وتدرسي القراءات والتجويد والتفسير والعناية بجميع العلوم القرآنية.

وفي هذا الإطار قامت الجمعية بتأسيس 123 مركزا لتحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء بولاية الخرطوم كما ان أكثر من خمسين وحدة حكومية انتظمت فيها فروع الجمعية مستوعبة اعداد كبيرة من العاملين والعاملات وبدأ الإعداد لتنفيذ البرنامج التربوي الخاص لتلاميذ وتلميذات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في دورته الثانية حيث

## حديث رمضان

## مقتبس من دروس سماحة الأستاذ

## الشيخ محمد المكي الناصري

تابع ص 1

فيمثل هذه الطريقة ساس القرآن النفوس وعلمها كيف تذهب بعيدا في سبيل التضحية والإخلاص والوقاء، وعلى هذا الأسلوب جرى القرآن، يقدر أحكامه، ويبث مبادئه وتعاليمه، فنتهافت الأفئدة المومنة على محبته، والاستماع لهديه ونصحه.

قال المفسرون في مثل هذه النداءات المتكررة في القرآن الكريم: أنه يجب على الإنسان أن يفتح أذنيه لها، ويحضر ذهنه عند سماعها، إذ هي لا تعدو أن تكون تأمر بشيء، أو تنهى عن ضده، فإذا سمعت الحق سبحانه يقول في كتابه: يا أيها الذين آمنوا - مثلا - فإذ سمعت سمعك، وأحضر ذهنك، وأرهف حسك، لتتلقى ما سيرد عليك بعد هذا الدعاء من تقرير وأحكام بأمر ونهي.

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، كما كتب على الذين من قبلكم» الله أكبر! لقد فرض اليوم علينا الصيام، وأوجب الحق علينا، وأمرنا أن نقوم بأداء واجب الصوم أحسن قيام، فلا نرفث، ولا نجهل ولا نصخب...

فرض علينا الصوم، لأن فيه إمساكا عن الشهوة، - شهوة البطن والفرج، للذين تعودوا أو تعودنا نحن، طيلة العام، أن نطلق سراحهما ليمرحا ويرتعا في مراتع اللهو واللذة والنعيم المقيم! كتب علينا الصوم، لأن في الصوم مزايا وخصائص يريد الله أن يخص بها عباده وأوليائه المومنين - «الصوم لي وأنا أجزي به» - وفرض علينا الصوم، لأن في الصوم من المعاني الدقيقة، واللطائف الرقيقة، والأسرار الخفية، والحكم الغالية، والنفائس الروحية، ما لا يستحق أن يمنحه ويعطاه إلا من كان قلبه مفعما بنور الإيمان، وفؤاده معتزا بتقوى الله، وخاطره وكل جوارحه ممتلئة بحب الخير والإخلاص لله فيه، وإلا من أسبغ الله عليه نعمته، فادخله في ضمن حزيه، وفي دائرة أهل دينه.

فكان سبب عدم فرضه على الغير أنه لا يستحق مثل هذا التشريف بالصوم والتكريم بالإيمان.

أما ما سوى المكلف من غير القادرين البالغين فهم ناقصون عن مرتبة الكمال، وتكاليف الله وفروضه إنما هي ودائع ثمينة لا يختار الله للتكليف بها إلا من كان أهلا لحفظ الأمانة وعدم تضييعها.

## من هنا وهناك

## الرباطة تقدم 65 ألف

## دولار للهيئات

## الإسلامية الدعوية

## في كندا

قدم مكتب رباطة العالم الإسلامي في كندا أكثر من 65 ألف دولار للعديد من الهيئات العاملة في مجال الحقل الإسلامي.

وتم تخصيص 32 ألف دولار لصالح مشروع مسجد أوتاوا الجديد و 10 آلاف دولار لمكتب كندا للاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية إضافة إلى 13 ألف دولار لمنظمة تنمية العالم الثالث و 9900 دولار لمشروع توسعة مسجد شلالات نياجرا.

وقد اعرب المسؤولون عن سعادتهم بهذه التبرعات وأنشؤا في تصريحات صحفية لهم على الدور الذي تقوم به رباطة العالم الإسلامي لدعم المشروعات الإسلامية في كل مكان.

من جهة أخرى تعقد حاليا المحاضرات والدروس الفقهية في المقر الجديد لمسجد الأمة في مونتريال بكندا بدلا من المكان القديم وقال الشيخ سعيد فواز امام مسجد الأمة إن المسجد سيبقى في مكانه الجديد إلى حين بناء قطعة الأرض الواقعة على نفس الشارع ليكون مركزا إسلاميا في وسط مدينة مونتريال.

من جهة أخرى افتتحت جمعية سكاربورو الإسلامية في تورنتو مسجدها الجديد في وسط المدينة والذي تم شراؤه بمبلغ 3 ملايين دولار دفع منها مائة ألف والباقي يسد خلال عام ونصف.

## هيئة الإغاثة تقيم

## مشاريع اقتصادية

## ودعوية في الصومال

## وبلغاريا

تعتزم هيئة الإغاثة الإسلامية إقامة عدة مشاريع زراعية في الصومال لجذب الأعداد الكبيرة التي نزحت بسبب المجاعة والحروب الأهلية للعودة مرة أخرى إلى ديارهم واستصلاح أراضيهم.

وقال مسؤولون في الهيئة إن الوضع الأمني الذي يسود الصومال حاليا يشجع على إقامة هذا المشروع ونحن ندعو الجميع للتبرع لإخواننا في الصومال بما تجود به أنفسهم لدعمهم والوقوف بجانبهم.

وفي بلغاريا شارفت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية على الانتهاء من بناء عشرة مساجد، ويحتوي كل مسجد على مصلى للرجال ومصلى للنساء ومكتبة

وسكن للإمام والمؤذن. وضمن أنشطة الهيئة أيضا هناك يتم حاليا تنفيذ مشروع رعاية الأسر والأيتام البلغار وترجمة بعض الكتب الإسلامية المختلفة وتوزيعها على المسلمين وغير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الحنيف وتصحيح مفاهيمهم ومعتقداتهم.

وقد حققت هذه الأنشطة نتائج إيجابية جيدة نظرا لإقبال المسلمين في بلغاريا الشديد على الثقافة الإسلامية التي يجهلها الكثير منهم. لانقطاعهم عن منابع الثقافة الإسلامية خلال 50 سنة من الحكم الشيوعي.

من جهة أخرى قام سفير

سلطنة بروناي عبد المعطي محمد داود بزيارة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وكان في استقباله الدكتور فريد ياسين قرشي. وقد اعرب سفير بروناي خلال زيارته عن تقديره لخادم الحرمين الشريفين وللمملكة العربية السعودية لدعمها السخي للهيئة وأبدى إعجابها بشاهاة من إنجازات وجهود لإغاثة ضحايا الكوارث والأقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وقد قام بجولة في إدارات الهيئة المختلفة اطلع من خلالها على أنشطة الهيئة ومنجزاتها كما استمع إلى شرح واف عن برامج الهيئة المختلفة في أنحاء العالم.

## هل تعلم؟

\* اليونسيف «صندوق الأمم المتحدة للأطفال» هي وكالة تابعة للأمم المتحدة تأسست عام 1946 م. وهي تهدف إلى مساعدة الأطفال والمراهقين في أنحاء العالم وتقديم المعونة بناء على طلب الحكومات، ويتعاون الصندوق في عمله مع الوكالات المتخصصة، كما يتكون دخله من الهبات الاختيارية التي تتبرع بها الحكومات والجماعات والأفراد.

\* كلمة خرافة اصلها أن رجلا من بني عذرة اسمه خرافة خرج في رحلة، ثم عاد إلى قومه يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن فصارت العرب بعد ذلك إذا سمعت حديثا لا أصل له قالوا «خرافة».

\* الهند كانت مجموعة من الولايات تحت الاحتلال البريطاني، وقبل خروج قوات الاحتلال من الهند عام 1947م كانت أبرز مشكلة هي الأزمة بين المسلمين والهندوس ولذلك قسمت الهند إلى أمتين في قانون الاستقلال للهند عام 1947، والذي نص على أن يعيش معظم المسلمين في الولايات الشمالية التي شكلت باكستان، وأن يعيش معظم الهندوس في معظم الهند الحالية «الجديدة».

\* مسرح الكولونزيوم في روما، والذي يعد أروع الآثار، بناه الإمبراطور فسباسيان وابنه تيتوس، وهذا المسرح كان يستخدم لعروض المصارعين والوحوش، كما كان يمكن إغراق المسرح بالماء لتمثيل القتال البحري، وحتى الآن يمكن رؤية ممراته السفلية بالرغم من أن أكثر من نصفه قد أزيل في العصور الوسطى عندما كان يستخدم كمحجر لجلب الحجارة.

\* قناة كيل التي تم شقها في أواخر القرن الماضي تقع في جنوب الدانيمارك لتصل بين بحر الشمال وبحر البلطيق، ويبلغ طولها 98 كم وعمقها حوالي 12 مترا، وتقع تحت إشراف حكومة المانية الاتحادية وتختصر القناة الرحلة من بحر الشمال إلى بحر البلطيق بما يزيد على 640 كيلو مترا.

\* أجود عسل النحل أصفاه وأبيضه، وألينه وأصدق حلاوة، وما يؤخذ من الجبال والشجر أفضل مما يؤخذ من الخليا.

## أطراف خبر

○ تشكل في إسبانيا مجلس برلماني للأطفال، وقد صرحت المتحدث الرسمية باسم المجلس، وهي الطفلة «الينا رودريجو» وعمرها 13 سنة بأن البرلمان يطالب بواجبات مدرسية أقل وبأوقات فراغ أكبر.

## وأغرب خبر

○ اكتشف اليابانيون أنه لم يفز بجائزة نوبل أي ياباني حتى الآن في أي فرع من فروع العلوم والآداب، على الرغم من أن اليابان تعتبر الآن من أكبر القوى الاقتصادية في العالم، ولذلك قرروا تطبيق إصلاحات جذرية في نظام التعليم المدرسي في محاولة لتنمية المواهب الفردية.

## وأخر خبر

○ أكد تقرير طبي فرنسي أن الخبز الأبيض يساعد على تسوس الأسنان، وقد أثبت التقرير علاقة الخبز الأبيض بتكوين الأحماض التي تساعد على تلف الأسنان. وينصح التقرير بضرورة تنظيف الأسنان بعد تناول الخبز الأبيض فورا.

## من كنوز السنة النبوية

### شعب الإيمان

تقديم الأستاذ أحمد السفياني  
عضو الرابطة - فرع سلا

أحدكم صدقة» وتتمه الحديث : «قالوا يا رسول الله آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر» قال : «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

أو بضع وستون: (أو) للشك، والشك إنما جاء من الراوي (وهو أبو هريرة) ولما كان الحديث النبوي مرويا باللفظ، ولا يخشى الراوي الزيادة فيه أو النقص منه جاء بصيغة (أو) للإشارة إلى أنه متردد في سماعه من النبي ﷺ هل قال (بضع وسبعون) أو (بضع وستون) شك فيه الراوي.

شعبة: الشعبة الخصلة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (رواه البخاري ومسلم).

1- الشرح:

بضع: البضع بكسر الباء من ثلاثة إلى تسعة، قال الله تبارك وتعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام: (قلب في السجن بضع سنين) وأما بالضم فالمراد منه الجماع والشهوة قال صلى الله عليه وسلم: (وفي بضع

والقطعة من الشيء، أي الجزء منه، والمراد هنا أن الإيمان بضع وسبعون خصلة أو جزءا، وأن الحياء أحد هذه الأجزاء والخصال.

لا إله إلا الله: هذه الجملة مكونة من لفظين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، فالجزء الأول منها (لا إله) هو السلبي وهو نفي الألوهية نفيًا باتا عن كل مخلوق والجزء الثاني (إلا الله) هو الإيجابي وهو إثبات الألوهية لله وحده دون سواه، والمعنى: لا معبود بحق إلا الله تعالى.

إماطة الأذى: أي دفع الأذى وإزالته عن الطريق، كرفع حجر أو تحية شيء ضار تنزلق عليه الأقدام (مثل الموز..).

الحياء: هو لغة تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب عليه، وفي الشرع هو: خلق يبعث على اجتناب القبيح الذي يمقته الله سبحانه ويكرهه.

المعنى الاجمالي في هذا الدين العظيم الذي جاء به سيد الأولين والآخرين أداب اجتماعية، ومثل إنسانية وأخلاق رفيعة تجعله - بحق - مفخرة الأديان وأعجوبة الأزمان ورائد جميع التشريعات السماوية والنظم الأرضية، بما يحقق الخير والعدل والمساواة لبني الإنسان، فما من فضيلة من الفضائل، ولا مكرمة من المكارم، ولا صغيرة أو كبيرة من الآداب الاجتماعية الحميدة إلا دعا لها الدين، ورغب فيها الإسلام، وإن شئت فقل: إنه دين الآداب والأخلاق، بل إنه دين الحياة بأسرها، لأنه دين الفضائل والمكرمات.

فالإيمان ليس مجرد اعتقاد بالله أو خوف من عقابه، إنما هو عقيدة وعمل ونظام وأدب، وخلق واستقامة، فهو درجات متعددة ومنازل متفاوتة يبدأ بالنطق بكلمة الإخلاص (كلمة التوحيد) لا

إله إلا الله محمد رسول الله، وينتهي بدفع الأذى عن طريق المسلمين. فله ما أسمى هذا الدين الذي يجعل من الإيمان بالله طريقا إلى الاحسان إلى خلقه، ويجعل من تمام العقيدة دفع الأذى عن طريق المسلمين؟ وحقا إنه لما يرفع رأس المسلم عاليا، أن يأتي تشريع الإسلام بمثل هذه النظم الرفيعة والآداب الكريمة، وأن ينص نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم على أن من مراتب الإيمان ومن خصال اليقين أن يزيل المسلم الأذى عن الطريق، وأن يكون متصفا بالأخلاق السامية الكريمة، فيستحيي الحياء المطلوب، وبيتعد عن سفاسف الأمور، فيكون في نفسه تقيا، ومع الناس حيبا، فالحياء لا يأتي إلا بخير، لأنه شعبة من شعب الإيمان، وخصلة من خصال الدين، وقديما قال الشاعر العربي:

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
يعيش المرء ما استحيا بخير  
ويبقى العود ما بقي اللحاء  
وليس الحياء الحقيقي، أن يكون الإنسان كثير الخجل يستحيي من المطالبة بحقوقه المشروعة، ولكن الحياء أن يجتنب القبيح وبيتعد عن الرذائل، ويظهر نفسه من الرجس والآثام، وأن ينفر من عمل ما يعاب عليه، وقد وضح هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه الروائع: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

### يكرهون العمل

### ويحبون التلفزيون

افاد تحقيق اجري لمصلحة احدى المؤسسات البريطانية المتعددة النشاطات وخصوصا في مجال الاعلان نشر في لندن ان البريطانيين هم اقل الاوروبيين عملا. وجاء في التحقيق وتناول عشرة آلاف شخص في عشرين بلدا أوروبا ان البريطانيين لا يعملون في المعدل العام سوى ست ساعات وربع الساعة يوميا مقابل ثمانى ساعات و 20 دقيقة. أما المعدل الأوروبي العام فهو سبع ساعات و 20 دقيقة. وباستثناء البرتغاليين فان سكان أوروبا الشرقية اضافة الى الايرلنديين والايطاليين يأتون في طليعة العاملين. وتشر الدراسة ايضا الى ان البلجيكيين هم أكثر شعوب أوروبا حبا للنوم إذ يبلغ معدل ما يمضيه البلجيكي في النوم يوميا ثمانى ساعات ونصف الساعة يليهم البريطانيون بثمانى ساعات و 10 دقائق. ويأتي البريطانيون اخيرا في طليعة مشاهدي التلفزيون بمعدل اربع ساعات وربع الساعة يوميا.

عادته الجلوس، ويقف على رأس السلطان الوصفان والعلوج، وعليهم الاقبية المخصوصة والمناطق المرصعة والحزم المذهبة مما يدهش الناظر.

ثم أن لعامة الناس، فدخلوا من اصناف القبائل على أجناسها من الأجناد والطلبة.

فإذا استقر بهم المجلس تقدم الواعظ فسرده جملة من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، ومعجزاته وذكر مولده ورضاعه، وما وقع في ذلك باختصار، فإذا فرغ اندفع القوم في أشعار المولدات، فإذا فرغوا تقدم أهل الذكر المزمومون بكلام الششترى وأشعار الصوفية، ويتخلل ذلك نوبة المنشدين للبيتين.

فإذا فرغوا من ذلك كله قام شعراء الدولة، فيتكلم القاضي، والمفتي والوزير والكاتب ثم الأدباء الشعراء.

فإذا طوي بساط القصاصد، نشر خدان الأطعمة والموائد، فيؤتى بأنواع الطعام في القصاع المالقية والبلنسية المذهبة، والأواني التركية والهندية، ويؤتى بالطسوس والأباريق، وصب الماء على أيدي الناس، ونصبت المباخر العنبرية والعود، وأبرزت صحائف الفضة والذهب، فرش بها البساط، ورش من ماء الورد والزهر.

فإذا انقضت أيام المولد الشريف برزت صلوات الشعراء على أقدارهم، فإذا كان اليوم السابع من المولد، يكون ترتيب أبداع من الأول.

وهكذا كانت سيرة المنصور في شهر رمضان الأبرك، عند ختم صحيح البخاري، وذلك أنه كان إذا دخل رمضان سرد القاضي، وأعيان الفقهاء، كل يوم سفرا من نسخة البخاري، وهي عندهم مجزأة عملي خمسة وثلاثين سفرا، في كل يوم سفرا الا يوم العيد وتاليه.

فإذا كان يوم سابع العيد ختم فيه صحيح البخاري، وتهايا له السلطان أحسن تهية، إلا أن العادة الحاضرة عندهم في ذلك أن القاضي يتولى السرد بنفسه فيسرد في سورقتين من أول السفر، ويتفاوض مع الحاضرين في المسائل، ويلقي من ظهر له بحث أو توجيه ما ظهر له، ولا يزالون في المذاكرة، فإذا تعالي النهار ختم المجلس، وذهب القاضي بالسفر، فيكمله سردا في بيته، ومن الغد يبتدىء سفرا آخر، وهكذا، والسلطان في جميع ذلك جالس قريب من حاشية الحلقة، قد عين لجلوسه موضع معلوم.

وكان يفعل نحو ذلك في يوم عاشوراء حيث كان يقام مهرجان لختان أبناء الضعفاء.

وقد يكون من سعادة المنصور، وحسن ختام حياته الحافلة، أن تصعد روحه إلى بارئها في الثاني عشر من شهر ربيع النبوي الأبرك شهيدا، وهو اليوم الذي ألف أن يقيم فيه الولائم والأفراح تمجيديا لإشراق الوجود بطلعة خاتم النبيئين.

## نظرات في سيرة الرسول ﷺ

### احتفال المنصور الذهبي السعدي

### بالمولد النبوي

إعداد الدكتور: محمد يسف

عضو الرابطة - فرع الرباط

يعتبر أحمد المنصور الذهبي (950-1012) واسطة عقد الملوك السعديين بدون منازع.

وقد كانت له عناية خاصة بأيام الله التي تنتزل فيها الرحمات، ولا سيما منها ليلة المولد الشريف التي كان يخصصها بحفاوة متميزة، بما كان يقيم فيها من احتفال عظيم، احتفظ لنا الفشتالي في «مناهل»، والتامكروتي في «نفحته»، بوصف لما كان المنصور يفرده به هذه الليلة المباركة من تعظيم.

وهذه خلاصة مركزة لهذا الاحتفال، كما ورد عند المؤرخ الناصري في استقصائه: 151/5 نقلًا عن المصدرين المذكورين ومما جاء فيه: كان المنصور إذا أهل هلال شهر ربيع الأول النبوي، وجه الدعوة إلى أرباب الذكر، والمنشدين على الطريقة الصوفية، وإلى المؤذنين المقيمين بالأسحار، فيتوافدون من كل جهة من مدن المغرب وحواضره وقراه.

ثم يأمر الشماعين بتطريز الشموع وإتقان صنعتها، فيتبارى في ذلك مهرة الشماعين الذين يصوغون أنواعا من الشمع التي تحير الناظر، ولا تذبل زهورها النواضر.

فإذا كانت ليلة المولد تهايا لحملةا الصحافون المحترفون، فيتزينون لذلك ويكونون في أجمل شارة وأحسن منظر، ويجتمع الناس من أطراف المدينة كلها لرؤيتها، فيمكنون إلى حين يسكن حر الظهيرة، وتجنح الشمس للغروب، فيخرجون بها على رؤوسهم كالعداري يرفلن في حلل الحسن، فيتسابق الناس لرؤيتها وتمتد لها الأعناق، وتبرز ذوات الخدور ويتبعها الأطلبال والأبواق، وأصحاب المعارف والملاهي، حتى تستوي على منصات معدة لها بالديوان الشريف فتصطف هناك.

فإذا طلع الفجر خرج السلطان فصلي بالناس، وقعد على أريكته، وعليه حلة البياض، شعار الدولة، وأمامه تلك الشموع المختلفة الألوان.

ثم يدخل الناس على طبقاتهم، ويأخذ كل مرتبته من قضاة وعلماء وصلحاء ووزراء وقواد وكتاب وأصناف الأجناد، فيخيل لكل منهم أنه في جنة النعيم، والسلطان جالس في فاخر ملبسه، تعلوه الهيبة والوقار، وترمقه الأبصار بالتعظيم والإكبار، ويجلس من

## من خطب الجمعة في موضوع صلة العبد بربه

إعداد: الاستاذ هشام العلوي البلغيثي عضو رابطة العلماء / فرع الرباط

الحمد لله الذي أحكم الصلة بينه وبين عبده، وربطها برباط الطاعة والامتثال لامره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد العارفين وإمام المتقين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا. أما بعد : أيها الأخوة المسلمون إن الله سبحانه وتعالى لما أوجد عباده وخلقهم لم يخلقهم سدى

وعبثا، ولم يتركهم لأنفسهم تتلاعب بهم الأهواء والشهوات، بل خلقهم لعبادته، وفرض عليهم طاعته، وربطهم برباط وثيق، ذلك الرباط المقدس هو رباط الإيمان به، والاتقاء والاستسلام إليه سبحانه.

فالإيمان بالله الذي ينبع من قلب المؤمن هو أوثق صلة وأحكم رابطة تشد المؤمن إلى الله وهو عماد الحياة الروحية ومنبع كل طمأنينة نفسية ومصدر كل سعادة.

والإيمان بالله يطلق النفس

والبشرية من عقالها وقيودها المادية، ويتجه بها إلى خالقها في كل حركاتها وسكناتها حتى تدرك إدراكا تاما أن كل نفع أو ضرر حصلت عليه أو أصابها إنما هو منه سبحانه: « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ».

والإيمان بالله يحول بين المرء واقتراف المعاصي وارتكاب الآثام ، لأن كل فعل أو عمل يصدر عن المرء يكون خاضعا لسلطان عقيدته، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » ذلك أن الإيمان المتجلي في روح العبد يقف حائلا بينه وبين الأفعال التي حرّمها الله، ويبعده عن الوقوع في الآثام.

والإيمان بالله ينير لنا الطريق ويخرجنا من الظلمات إلى النور، ففي ساعة الغفل ونزول المصائب يتذكر المؤمن أن هناك ملائكة يلوذ إليه وملجأ يلجأ إليه وهو الله، ويعتقد أن هناك ربا قادرا على مديد المعونة إليه والأخذ بيده، وهو بذلك يبعد شبح اليأس والجزع عن نفسه وتحوطه الطمأنينة من كل جهاته، وتصغر أمامه الأهوال وتهون المصائب.

كما أنه يتيقن يقينا تاما أن إيمانه بالله يحمل الهداية إلى قلبه، وأنه يوصله إلى الطريق المستقيم، وذلك مصداقا لقول الله عز وجل « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » وقوله سبحانه « وإن الله لهاد الذين آمنوا صراطا مستقيما ».

ويكفي المؤمن فخرا واعتزازا أن الله وليه وأنه يخرج من الظلمات إلى النور، كما ورد ذلك في الآية الكريمة : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ».

والإيمان بالله يدفع بالمؤمن إلى التوكل والتوكل علامة من علامات الإيمان، فالذي يؤمن بأن الله بيده النفع والضرر والعطاء والمنع يفوض أمره لله ويرضى بمشيئته، فلا يفزع المستقبل وما يخبئه له من مفاجآت، ويستعيض عن الخوف بالسكينة والاطمئنان، ويركن إلى عدل الله ورحمته.

والإيمان بالله يدفع بالمؤمن إلى أن يتوجه إلى الله بالدعاء في السراء والضراء، لأن الدعاء علاج نفسي لكثير من الأمراض، ومفتاح لكل المشاكل والأزمات، يقول الله سبحانه وتعالى « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ».

والإيمان بالله يوجب على المؤمن أن يتوجه إلى الله بالحمد والشكر مقابل النعم التي لا تعد

ولا تحصى والتي منحها الله له، والشكر يجب أن يكون القول فيه مقرونا بالعمل، والعمل هو امتثال أوامر الله واجتنب نواهيه.

أيها الأخوة المسلمون، وثقوا صلتكم بالله، وءامنوا به إيمانا صادقا، إيمانا خالصا نقيًا من كل الشوائب.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات آمين والحمد لله رب العالمين.

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى وكرم عباده المؤمنين بمكرمة لم يعطها لأحد من عباده مكرمة رسوله محمد بن عبد الله الذي أرسله هاديا وبشيرا ونذيرا. أما بعد، إن مما يدخل في صلة العبد بربه الإكثار من الصلاة على من بعثه الله رحمة للعالمين، وختم برسائله جميع الرسائل السابقة، وفضله على سائر أنبيائه ورسله وأمرنا بالصلاة عليه بقوله سبحانه، « إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ».

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم، صلاة لا يحصى لها عدد، ولا يعدلها مدد، صلاة تكرم بها مثواه، وتبلغ بها يوم القيامة من الشفاعة مناه ورضاه.

وارض اللهم عن أصحابه وأزواجه وآله وذريته.

اللهم إنا نسألك ونتضرع إليك أن ترعى برعايتك وتحرس بعنايتك، وتشمل بلطفك الخفي أمير المؤمنين، وحامي الملة والدين جلالة الملك الحسن الثاني، اللهم أیده بروح من عندك، وأدم عليه نعمك الظاهرة والباطنة، وأقر عينه بولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير السعيد مولاي رشيد وباقي أسرته الكريمة وارحم محمدا الخامس برحمتك الدائمة، وارض عنه بما قدم لأمته، جزاء وفاقا، إنك سميع الدعاء.

اللهم إنا نتوسل إليك بسيد الأمة وشفيعها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تحقق لجميع المسلمين في مشرق الأرض ومغربها العزة والنصر وأن تحطم طغاة الشرك والكفر في كل مكان، وأن تأخذ بيد عبادك المؤمنين المضطهدين

اللهم آمنا في أوطاننا وول أمورنا، خيارنا، ولا تول أمورنا شرارنا، وارفع مقتك وغضبك عنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يارب العالمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين.

### مقطوعات شعرية في شكر النعمة

اختيار الأستاذ محمد الأمراحي  
رئيس فرع الرباطة - بتأزة

كان السلطان عبد العزيز بن ابي العباس المريني يحسن قرض الشعر ويحب سماعه، فمن نظمه وقد نزل المطر - يشكر الله تعالى عليه - قوله :

الله يلفظ بالعباد فواجب

أن يشكر وأي حال نعمته فهو الذي فيهم « ينزل غيثه

من بعد ما قنطوا وينشر رحمته » ومن ذلك ما قاله إبراهيم التازي الشاعر الصوفي دفين وهران من قصيدة تشتمل على نصائح جلية :

والشكر موهبة عظمى ومنقبة

على محجته الشيطان قد قعدا فكُن شكورا على الأحوال أجمعها

تغز وتغنم وترغم أنف من مراد ولعل الشاعر يشير في البيت

الأول إلى قوله تعالى على لسان إبليس الرجيم قال : « فيما اغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم

وشمالهم، ولا تجد أكثرهم شاكرين » آية 7 من سورة الأعراف.

ولاحمد بن عبد العزيز الهلالي هذه الأبيات :

لك الحمد كل الحمد يا راحم الضعف ويا دائم الإحسان والرفق واللطف

لك الحمد ثم الشكر دون نهاية على نعم جلت عن العد والوصف

صرفت من الأسواء ما لا يطيقه مطيق فانت الله ذو الكرم الصرف

وجدت وأسديت الجميل تفضلا وزدت من الإنعام ضعفا على ضعف

إليك مددنا الكف كيما تمدنا بما نرتجي يا مالك البسط والكف

فردنا من الخيرات فوق مرانا بفضلك يا مولى تعالى عن الكيف

وقال ابن جيبش التازي الشاعر الصوفي دفين تازة العليا

في أرجوزته التي تشمل معاني أربعين حديثا في الوصايا والآداب النبوية :

وتشكر الله على نعمه فكلنا يعيش في كرمه

وقال محمد الوراق الشاعر الزاهد :

تعصى إلهه وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع

في كل يوم ببئليك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك مضيع

وقال آخر :

يا من تقاصر شكري عن إباديه وكل لسان عن معاليه

وجوده لم يزل فردا بلا شبه علاعن الوقت ما ضيه وآتبه

## ركن المفتي

من إعداد الأستاذ محمد الرزكي  
عضو الرابطة - فرع سلا

س - ما هو حكم الشارع في صيام المريض بالسكري؟  
ج - المريض بالسكري إنسان مريض، والمريض رخص الله عز وجل له في الإفطار، قال تعالى: (... فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر...) البقرة - الآية 184، لأنه سبحانه لا يكلف عباده بما لا يطيقونه. والعلماء يحددون أحوال المريض ويقولون: الحالة الأولى: إذا خاف المريض على نفسه الهلاك، أو الأذى الشديد وجب عليه الفطر، وحرّم عليه الصيام، لأن الله تعالى يقول: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) البقرة، الآية 195. فظواهر عموم الآيتين يفيد أن صيام المريض في هذه الحالة منهي عنه شرعا.  
الحالة الثانية: إذا خاف على نفسه زيادة المرض، أو تأخر الشفاء جاز له الفطر، ومعنى هذا: أنه بإمكانه أن يصوم إن اختار

الصيام وكان يتوقع أن تأثير الصيام عليه يكون غير مضر. الحالة الثالثة: إذا لحقه التعب والشدة أثناء صومه جاز له أن يفطر، أي والحال أنه يكون بإمكانه إتمام الصيام، الحالة الرابعة: إذا لم يخف على نفسه الهلاك أو شدة الأذى ولم يلحقه شدة ولا تعب، وجب عليه أن يصوم، ولا يجوز له أن يفطر رغم مرضه، لأن مرضه في هذه الحالة خفيف.  
إلا أن المصاب بداء السكري عليه أن يستشير طبيبه المسلم الموثوق به وخصوصا إذا كان يستعمل الأنسولين، فإذا أمره طبيبه بأن يفطر وجب عليه، الفطر، لأنه ربما يسبب له الصيام مضاعفات خطيرة، الطبيب يعرفها من حالته، وهو يجهلها. أما إذا كان يستعمل الأقراص فقط، أولا يستعمل أي دواء وإنما ينظم غذاءه بالمواد التي تقل فيها بنسبة السكريات، فإنه يمكنه أن يصوم، لكن عليه كذلك أن

يستشير طبيبه، وأن يكون حذرا أثناء صيامه، فإن استشعر الخطر بادر إلى الفطر حتى لا يحصل له مالا تحمد عقباه، والله أعلم.  
س - على من تجب الفدية ممن يباح لهم الفطر في رمضان؟  
ج - الأشخاص الذين يباح لهم الفطر في رمضان سبعة:  
1 - المسافر، وحكمه إذا كان سفره سفر قصر، أي ما يقارب 85 كيلو مترا أن به رخصة الإفطار، فإذا لم يلحقه تعب من جراء الصيام أثناء سفره فالصوم له أفضل، لقوله تعالى: (... وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) - البقرة الآية: 184 -  
ولكون النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - صام هو وأصحابه في سفرهم إلى مكة، ولم يفطروا إلا حين اقتربوا من العدو، فإذا رجع من سفره قضى الأيام التي أفطر فيها، فإن تهاون في القضاء حتى جاء رمضان من العام الموالي وجب عليه بعده أن يقضي الأيام التي تهاون في التعجيل بقضائها، وعليه فدية عن كل يوم: أي حفنة من طعام يقدمه لأحد المساكين، ويكفيه أن يطعم عن كل يوم مسكينا.  
2 - المريض، وحكمه ما تقدم في السؤال قبل هذا، إلا أنه إذا شفاه الله من مرضه، وقدر على قضاء الأيام التي أفطرها، ولكنه تهاون حتى أدركه رمضان ثانية كفانه يجب عليه الفدية كالمسافر.  
3 - الحامل، وحكمها حكم المريض: فإن خافت على نفسها، أو على جنينها أفطرت وقضت بعد الوضع والطهر، فإن تهاونت في القضاء حتى أتى عليها رمضان ثانية لزمها إلى جانب القضاء الفدية، وقيل كذلك تجب عليها الفدية إن خافت على ما في بطنها وأفطرت.  
4 - المريض: وحكمها: أنها تفتقر إذا احتاجت إلى الفطر لأجل ولدها بشرط أن لا يقبل مرضعا أخرى، ولا تجد أجرة المرضع، أو ثمن الحليب أو عليها القضاء بعد أن تظلم ولدها، وتجب عليها الفدية حسب رواية في مذهبنا، فإن تهاونت في القضاء وجبت عليها الفدية.  
5 - الهرم: الشيخ، والمرأة العجوز، وحكمها إذا عجزا عن الصيام أنه يجوز لهما أن يفطرا، ولا قضاء عليهما مادام ما غير قادرين على الصيام، ولا فدية عليهما في الرواية المشهورة في

مذهبنا، وقيل تجب، وقيل تستحب.  
6 - من يرهقه الجوع أو العطش: وحكمه إذا خاف على نفسه الهلاك أنه يجب عليه أن يفطر، وعليه القضاء فيما بعد، ولا فدية عليه إلا إذا تهاون في القضاء كما سبق فيمن قبله.  
7 - المكره: من أكرهه على الإفطار من رجل أو امرأة في رمضان - سواء أكرهه على الأكل أو الشرب، أو الجماع - فعليه القضاء بعد أن يزول عنه الإكراه، ولا كفارة عليه إلا إذا تهاون في القضاء.  
والخلاصة أن الفدية يطالب بها:  
- من تهاون في قضاء الصيام حتى أدركه رمضان الموالي.  
- الحامل إن خافت على جنينها - المرضع إن أفطرت لأجل رضيعها حسب الرواية المشار إليها ولا يطالب بالفدية المريض، والهرم، والمرهق، والمكره إلا إذا تهاونوا في القضاء بعد أن يقدروا عليه، والله أعلم.

## الكمبيوتر يبحث عن الآثار

قام عدد من العلماء وأساتذة الجامعات وخبراء الكمبيوتر في مصر مؤخرا بإعداد برامج لنظم المعلومات تحت اسم «Culture ware» أو «برامج التراث والحضارة» تستخدم فيها أحدث التقنيات في مجال علوم الكمبيوتر لخدمة الباحثين في مجال أبحاث التاريخ وحفظ الآثار.  
وذكر مسؤولون في جامعة القاهرة أن أجهزة الكمبيوتر قد استخدمت لإعداد برامج تجمع بين مختلف امكانيات هذه الأخيرة المتقدمة من الصورة والنص من خلال سيناريو معد ومضمون علمي يقدم مصحوبا بالصوت وبعض المؤثرات المرئية الخاصة والتي تقدم في النهاية نظما علمية ذات جودة فنية على أرقى مستوى.  
ومن بين هذه البرامج برنامج «ذاكرة التراث والمخطوطات» وبرنامج نظم المعلومات للمتاحف وكذلك برنامج «البيئة والآثار» ففي حين تتوزع المخطوطات الأثرية لعصور الإسلام الأولى ما بين مختلف المؤسسات في أنحاء الوطن العربي وخارجه يعمل برنامج ذاكرة التراث على حفظ النص الكامل والصورة لمختارات من أهم الوثائق التاريخية إضافة إلى خريطة توضح مكان حفظ معظم المخطوطات في داخل وخارج حدود الوطن العربي.  
ويتضمن برنامج البيئة خريطة باهم المواضع الأثرية في إطار الظروف البيئية المحيطة بها من مناخ وعوامل التعرية والموقع

## من أسرار التنزيل ثمان آيات خير مما طلعت عليه الشمس القسم الثالث

إعداد: الأستاذ: أحمد تشيكرت  
عضو الرابطة - فرع الناظور  
الآية الثالثة المتعلقة بهذا الموضوع هي قوله تعالى:  
«يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفا». الآية 28 من سورة النساء.

هذا البيان القرآني الكريم يعلل إرادة التخفيف عن الإنسان من الله تعالى، وينص على أن السبب المباشر في ذلك هو «ضعف» الإنسان الكامن في طبيعته، من حيث قدرته الجسدية القاصرة، وعجزه عن تحمل مشاق الطاعات على وجهها الأكمل ومن أجل ذلك جاء الدين ليأخذ بيد الإنسان نحو الخير والسعادة في المعاش والمعاد في يسر ورفق، وهكذا فالقرآن ميسر للذكر «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر».

والعقيدة ميسرة للفهم وفي كل شيء له آية ﴿ تدل على أنه الواحد والشيعة ميسرة للتطبيق، حررت الإنسان من الأصار والأغلال، وقد لقن الله المؤمنين بهذا الدعاء «ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا» والإصر تصوير للتكاليف الشاقة في الشرائع السابقة قتل النفس في التوبة، وقطع الأعضاء الخاطئة، وفقء العين في النظر إلى مالا يحل، واسترقاق السارق للمسروق، وتحريم الغنائم وغير ذلك من الأغلال.

وامتن الله سبحانه وتعالى على أمة الإسلام بنبي كريم رحيم فقال فيه «يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» الأعراف - 157.  
وقال أيضا «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» التوبة 128.  
وامتياز رسالة الإسلام بالسماحة واليسر، لتكون للناس كافة، من حيث إنها توافق الطبيعة البشرية ولا تجافها، ولا يقع بينها وبين إرادة الإنسان تناقض، ومشكلة التوافق بين طبيعة الإنسان ومواد التشريع تعد من المعضلات بالنسبة للقانون الوضعي، فإذا نجح هذا التشريع (أي القانون) وتقبله الإنسان

عن طواعية واختيار، واستشعر أنه قد خالط لحمه ودمه وعظمه، فإن هذا هو الأمل المنشود للمشرع، وأنه قد حل التناقض المفتعل بين المشرع، باعتباره سلطة أمرة ونهاية، وبين المشرع له بوصفه مأمورا ومقهورا خاضعا لأوامر المشرع لا يمكن له الخروج عنها.

لكن هذه الأسباب تزول وتختفي بالنسبة للتشريع في الإسلام، لقوله تعالى «لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها» الطلاق - 7.  
«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» البقرة - 185.  
إذ من قواعد التشريع «لا تكليف بمستحيل» بمعنى أن الأفعال للإرادية لا تدخل ضمن مسؤولية الإنسان وينتفي عنها الثواب والعقاب.

وإذا كان المطلوب من الإنسان أن يؤدي ما كلف به من الأوامر الإلهية، وهو في حالة تجاوب وانسجام تام بين القلب والجوارح، فإن التدرج في التشريع الذي نهجه الإسلام سهل على المكلفين الامتثال لما كلفوا به، ويتبين ذلك فيما يلي:

حينما فرض الجهاد على المسلمين وأصبح أمرا إلزاميا كان كل فرد من المسلمين ملزما بمواجهة عشرة أفراد من المشركين «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» الانفال - 65

لكن الموقف يتغير عندما يزداد عدد المسلمين، فتتوزع الأعباء على الجميع، ويصبح المطلوب من المسلم أن يواجه عددا أقل من المشركين مما كان عليه الأمر سابقا «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» الانفال - 66.

وفيما يتعلق بتحريم الخمر نجد أن الإسلام لم يحرمها دفعة واحدة، نظرا لكثرة المتعاطين لها استهلاكا وتجارة، فلما أراد المشرع أن يلغيا تدرج في التخلص منها حتى يساعد الاقتصاد المكي آنذاك عن البحث عن بديل آخر، ولقد جاء تحريم الخمر على أربع مراحل كان آخرها «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعنكم تغلحون» المائدة 20.

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين لنا توافق التشريع مع الطبيعة الإنسانية، وتجاوب قواعده مع شتى الظروف والمناسبات والأحوال «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» يتبع».

## ولا تقربوا الزنا

اعداد الأستاذ آيت عبد الشيخ ايدار  
عضو الرباطة - فرع ورزازات

منذ أن أشرقت أنوار الإسلام على العالم، ببعثة النبي الخاتم (ص) وضع العالم تحت العلاج روحا وخلقا واقتصادا... للنهوض بالإنسانية والوصول بها إلى مقام التكريم الذي ارتضاه لها الله جل وعلا.

ومن الطبيعي أن تحارب العادات السيئة، وتعادى الممارسات الدنيئة، كالزنا والخمر والربا والظلم.... وغيرها مما يندى له جبين الكرامة، ويخفق له قلب الفضيلة، ويثور ضمير السمو في هذا الوجود.

والاسلام - كما هو معلوم - شامل في إصلاحه - لا يترك جانبا من جوانب الحياة إلا وضع له إطارا صالحا وضوابط واضحة ومناسبة، فاهتم في الإنسان، مثلا، بتربية الروح والعقل والجسد، في تناسق كامل وانسجام بلا مثيل،

وبكيفية تخدم الفرد والجماعة وتوجه الحياة الاجتماعية إلى الخير والصلاح. ومن الدروس النموذجية في العناية بذلك كله: تحريم الزنا باعتباره اخطبوطا لا يسلم منه - اذا وقع - ومن عواقبه الوخيمة أي جانب من حياة الناس.

ولا يخفى على الانسان السوي ما في الزنا من فساد وبأساء، وقد أدرك المهتمون أخطاره وأضراره كاختلاط الدماء والأمراض المختلفة، فالعالم، اليوم، يعيش محاولات يائسة أمام داء فقدان المناعة، الذي يغزو - بلا رحمة - ملايين الناس وفي مختلف مراحل العمر، مهددا الأجنة في بطون الأمهات، فضلا عن الرجال والإناث والأطفال.

ورغم كثرة ما ينشر بخصوص موضوع السيدا، وتنوع التحليل

حول حرمة أخذ الفائدة عن الأموال  
الموضوعة في البنوك الربوية للضرورة

الأستاذ: محمد الغريسي الأسفي

عضو الرباطة - فرع فاس

يعرض رأيه للمناقشة والباب مفتوح في وجه المناقشين

وإذا كانت هذه أرباح لثري واحد في بنك واحد فماهي يا ترى أرباح الاف الأثرياء من العرب في الآف الأبنك المنتشرة في سائر أنحاء العالم اليوم؟ كلها تبقى بيد من يستعملها ضد المسلمين، لقد كان من واجب المفتي أن يستعمل بصيرته فيما جد في هذا الباب قبل أن يستعمل بصره فيما كتبته الأولون الذين لم يكن يوجد في وقتهم هذا النوع من المعاملات فكف من ملايين إن لم نقل من الملايير من الدولارات ضاعت على فقراء المسلمين وضعفانهم ومظلوميهم بسبب مثل هذه الفتوى.

لقد ارتأى كثير من العلماء، ومنذ وقت طويل أن هذه الأموال إذا تركت فإن الغير يأخذها ويستعين بها علينا، وقد تحول إلى أسلحة فتاكة في نحور المسلمين، إذا فالواجب سحبها وصرفها في مصالح المسلمين، وهم والحمد لله في عالمنا اليوم كثير: جيع الصومال، ومظلومو البوسنة والهرسك، ولاجنو فلسطين، والقائمة طويلة، وإذا كان هناك من يرى أن هذا المال حرام كوالله تعالى لا يقبل إلا ما هو طيب، فالجواب أن هذا المال ينفق لأجل مصالح إنسانية، ويترك أمر قبوله وعدم قبوله للمشيئة الإلهية.

جاء في فتوى الشيخ الجليل السيد عبد العزيز بن باز، التي نشرتها مجلة «المسلمون» بتاريخ 1992/11/4: أن المسلم يجوز له أن يضع ماله أمانة بأحد البنوك الربوية إذا كان مضطرا لذلك، ولكنه لا يجوز له أخذ الربا عنه؟ ولا أظن أن الشيخ الجليل لا يعلم أن كل الأموال التي توضع في البنوك المذكورة تختلط بغيرها، ويصبح من حق البنك استعمالها واستغلالها في جميع معاملاته بما فيها الربوية.

وأنه تبعاً للفتوى المذكورة فإن أخذ الفائدة عنها يحرم، وتترك إلى البنك ثم إلى صناديق أصحاب رؤوس أموال الأبنك، وإذا علمنا أن أموال الأبنك كلها أو جلها ترجع إلى شركات يهودية صهيونية، وأن هذه الأموال الربوية، في الأخير، توظف في صنع أسلحة فتاكة تصب في بطون ورؤوس المعذبين من أبناء فلسطين وغيرهم من المستضعفين من المسلمين، وعلى أساس هذه الفتوى يرفض ثري خليجي يضع أمواله في بنك بسويسرا أرباح فوائد ماله التي تبلغ 4.000.000 أربعة ملايين جنيه مصري سنويا، والتي هي فائدة أمواله في البنك المذكورة، وللعلم فإن بهذا بنك يهودي، (عن التصوف الاسلامي بتاريخ ماي 1981)

النظرية المتصلة به، أجمعت المنابر، مع اختلاف أهدافها، على أن الزنا والشذوذ الجنسي وما في معناهما من أهم وأخطر أسبابه، وأن أنجع أدوات محاربهته - إلى حد الآن - هي الوقاية باتقاء هذه الأسباب التي وقف شرع الله ضدها بحكمة بالغة، وحاربها بحزم وعزم عن طريق الترهيب الشديد من العذاب الأليم الذي أعده الله لمقترفيها، فضلا عن الحد الصارم الذي قرره الباري للمفاعل والمفعول حال التلبس بها.

إن آيات التنزيل، وأحاديث الرسول (ص) ومواقف علماء الأمة زاخرة بما يندد بهذه الأفعال الشنيعة، فاقروا إذا شئتم الآية: 32 من سورة الإسراء حيث قال جل وعلا «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا»، فالإية الكريمة تتجاوز تحريم الزنا إلى قطع الطريق على دواعيه ومقدماته، بدءا بنظرة الشهوة ومرورا بالاختلاط - بلا ضرورة - والخلوة بالأجنبية، أو تقبيلها أو لمسها، وانتهاء بالجريمة نفسها.

أجل، لقد شخصت الآية الكريمة حقيقة الزنا في قوله تعالى «انه كان فاحشة» فالفاحشة والفحش والفحشاء ما عظم من الذنوب وقبح من المعاصي، وكثيرا ما تطلق ويراد بها الزنا أو ما في مستواه دناءة وضرا.

الزنا كما قال الفيروزبادي «ممدودا أو مقصورا، وطء المرأة من غير عقد شرعي أو ملك يمين» وقد ترفعت عنه نفوس الأحرار، واستنكرته الطبائع المستقيمة، وحرمته الشرائع القويمة الواعية، لا يميل إليه الا خبيث أو خبيثة، والظالم لنفسه من الذكور والإناث، قال رسول الله (ص) «ما ذنب بعد الشرك، أعظم عند الله من نطفة وضعتها رجل في فرج لا يحل له» الحديث

نعم إن الاسلام يحرم عن وعي، ولا يحرم شيئا إلا لأضراره الفادحة، والزنا كما هو مشهور، هادم للشرف، مسقط للكرامة، مبدد للثروة، والزاني أسير الشهوة، مطيع للهوى والشيطان، تتحكم فيه المومسات، فينصرف عن الزوجة الطاهرة العفيفة إلى امرأة فاسقة لا ترد عن نفسها كف لأمس، قد جمعت من الأمراض المعدية أخطرها ومن الآفات المهلكة أفتكها وأسرعها هلكة، وهل يصاب بالسيلان والزهري، وما في بابهما من الأمراض التقليدية إلا الزناة، وهل يتعرض للسيدا إلا من لا يبالي بنطفته أين يضعها وكيف يخرجها؟ وهل يسلم أبناء الزناة من أمراض شتى وتشوهات لا تعد ولا تحصى؟

ومع ذلك كله، استخف الناس في كثير من بلدان العالم بأمر الزنا، فظهر بشكل يستوجب غضب الله، إذ تفحشت المرأة، وذهبت من

أربعة عشر قرنا ونصف، سواء تعلق الأمر بالزنا واللواط أو إتيان المرأة في السدبر أو الجماع حال الحيض والنفاس، «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».

الكمبيوتر  
يبحث  
عن الآثار

تابع ص 5

ليتيح كافة البيانات التي قد يحتاجها الباحث لمتابعة تطور الحالة العامة لهذه الآثار لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ عليها. وقد كان لأجهزة الكمبيوتر الحديثة الفضل في العديد من الاكتشافات الأثرية الهامة في مصر إذ تمكن فريق من العلماء منذ عدة سنوات من اكتشاف موقع احد مراكب الشمس بجانب الاهرامات، من خلال تحليل صور النقطت بالموجات فوق الصوتية لاحدى الفجوات المغطاة في هذه المنطقة والتي لم يشأ علماء الآثار ازالة الغطاء عنها حتى لا تتعرض الموجودات الأثرية بها إلى عوامل التعرية.

«من أنشطة فروع رباطة  
العلماء بإقليم طاطا»

ضمن أنشطة فرع رباطة علماء المغرب بإقليم طاطا تلقى فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب رسالة اخبارية من رئيس الفرع الأستاذ آيت أحدو محمد جاء فيها:

سلام تام بوجود مولانا الإمام المنصور بالله وبعد، يشرفني أن أنهي إلى كريم علمكم أن السيد عبد الله فائق عامل صاحب الجلالة على إقليم طاطا قد تفضل بتخصيص استقبال حار لنخبة من أعضاء فرع رباطة علماء المغرب بالإقليم يوم الجمعة 13 شعبان 1413 هـ الموافق لـ 5 فبراير 1993 على الساعة الخامسة مساء بمكتبه بحضور السيد الكاتب العام للعمال السيد حمو غلوبان. وبهذه المناسبة السعيدة، ألقى رئيس الفرع السيد آيت أحدو محمد كلمة استهلها بالتعبير عن تشكرات أعضاء الفرع للسيد العامل، ممثل راعي العلم مولانا الحسن الثاني المؤيد بالله، على ما قدمه ويقدمه للفرع، من دعم مادي ومعنوي، ومساهمته في إحداث هذا الفرع، الفتى وقبوله لرئاسته الشرفية. كما تضمنت كلمته طلب توفير مقر لفرع الرباطة بمركز الاقليم، وتزويده ببعض الوسائل الضرورية، وبعده أخذ السيد عامل صاحب الجلالة على الاقليم الكلمة فرحب بأعضاء الفرع ونوه بما يقومون به من أنشطة هامة، وما يبذلون من مجهودات جبارة في سبيل أداء الرسالة النبيلة الملقاة على عاتق العلماء، وزودهم بسعادته بأرائه الصائبة وحثهم على بذل المزيد من المجهود، قصد تحقيق الاهداف والغايات التي من أجلها تأسست الرباطة وفروعها، والمحافظة على المقدسات الدينية والوطنية من وحدة ترابية وتوحيد المذهب المالكي في ظل الملكية الدستورية. كما لبي المطالب الواردة في كلمة السيد الرئيس وهكذا عمل سعادته على تخصيص مقر للفرع بجوار المسجد الأعظم بمركز الإقليم.

وفي الختام رفعت أكف الضراعة والابتهال بالدعاء الصالح للعامل المغدى امير المؤمنين جلاله الملك مولانا الحسن الثاني أنبناه الله ذخرا للوطن والدين والعروبة والاسلام، قرير العين بولي عهده الامير المحبوب سيدي محمد وصنوه السعيد المولى الرشيد وباقي أفراد أسرته الكريمة، إنه سميع مجيب.

## الانسجام في الإسلام

بقلم : محمد بن ابراهيم بخات

الإسلام دين الانسجام، والانسجام فيه هو السر في كونه دين الغبطة لأن كل ما أتى به يوافق الإنسان ويصلحه، وما دعا إليه يلائمه ويحفظه، وما كان الانسجام في هذا الدين إلا برهاناً ربانياً على أنه دين الله.

والانسجام في الإسلام نفهمه كما يلي:

فالأوامر والنواهي فيه تناسب العقل وتحافظ على الروح وتحفظ الجسم وتهدي القلب، فهي تلبس الحاجات المعقولة، وتحقق الرغبات الضرورية للجنس البشري، والحاجات هذه مع الرغبات إنما هي من ميول الإنسان التي تحفظ من الانحراف عن طريق التوجيه الرباني والإرشاد الإلهي، الجسمين في التكليف الهادفة التي أكرم الله بها إنسان الإسلام الذي يعي وجوده في الحياة، المقدر لإنسانيته المكرمة، وبذلك يعرف حسن المصير في دنياه ويتعرف على حسن المال في أخراه، ويدرك تمام الإدراك بأن التكليف كيفما كان نوعها في الإسلام إنما تشرفه، وتمكنه من التعرف على ربه الرحيم به، المكرم له بالعبودية والعبادة.

ففي العبودية لله منتهى الشرف الذي يسمو به ويؤهله للفوز برضوان الله الأكبر، وفي العبادة معنى التكليف الذي انفرد به الإسلام، والذي ينم عن إيجابية هذا الدين وواقعيته ومثاليته في أساليبه الحياتية لخير هذا الإنسان، وهي إيجابية وواقعية ومثالية حقيقية أصيلة في هذا الدين الحنيف، أسسها إيمان وإتقان وتيسير ورحمة. (وقل اعلموا فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...) (1) (وما جعل عليكم في الدين من حرج) (2). (ولقد كرمنا بني آدم) (3).

إنها آيات تلقي الأضواء على حقائق الإسلام، وهي حقائق للبناء والهداية: بناء ما حوله وما هو مسخر له، والاستفادة من الهداية التي خص بها، والشهادة التي تميز بها، فهو الإنسان المكلف، تحقيقاً للتوازن في الحياة بوسطية الإسلام:

(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس...) (4) إنه عن طريق التوازن في الإسلام بين الروح والجسم، بمبدأ لا إفراط ولا تفريط، لم يعرف إنسان الإسلام رهبانية مجحفة من نوع الرهبانيات التي تذهله عن وجوده الأرضي، ولا عرف مادية ملحدة من صنم الماديات

الروحيات، فنجم عن هذا التناقض الحضاري، ان صح التعبير، وجود فجوة عميقة بين عنصر الإنسان الروحي والمادي، وهذه الفجوة تتجلى في معاناة الإنسان الغربي للفراغ الروحي والخواء الديني، مما أدى به إلى فنون العذاب، وهو عذاب لا يمكن أن يتخلص منه، لأنه حتمي بالنسبة له، فهو من نتائج واقعه الرهيب الذي يحياه ويقاسي منه، ولن ينجو من هذا الجحيم الأرضي إلا بالالتجاء للحل الإسلامي بواسطة المفتاح الرباني الذي يحل مشاكل الإنسان ويعالج باتقان:

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (5).

إن الدور المنتظر للإسلام، وإن المستقبل العالمي له، (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، وصدق الله سبحانه:

(فذلکم الله ربکم الحق، فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون) (6) هذه الآية العظيمة يتحدى الله العظيم بها أهل الكفر والضلال باقامة الحجة عليهم، لأنهم باختيارهم واصراراً منهم كفروا وضلوا رغم وضوح الحق وتبيان الطريق.

- 1- سورة التوبة: الآية 105
- 2- سورة الحج: الآية 78
- 3- سورة الاسراء: الآية 70
- 4- سورة البقرة: الآية 143
- 5- سورة الاسراء: الآية 9
- 6- سورة يونس: الآية 32.

## الإيثار، ودوره في تنزل الرحمات من لدن المولى الغفار

إعداد: الأستاذ أحمد نجيب البهاوي  
عضو الرابطة - فرع أكادير

لا شك فيه عند من صدق ظنه في الله، وصدق يقينه وتوكله، فكم من متوكل مثل هذا صدق الله، فصدق الله، أما المترددون والشاكون والمذبذبون، والذين يقولون: ربنا ربنا ومطعمهم حرام وملبسهم حرام، وغذوا بالحرام فاني يستجاب لهم؟

وقد حكى لي صديق حكاية وقعت في هذه الأيام حينما جاء الغيث فجأة بعد انتظاره أزيد من أربعة شهور، فقلت له: لعل صاحب هذه الحكاية يكون محل تنزل رحمات الله على عباده، ونظره إليهم. والحكاية كما يلي:

ذهب شاب مؤمن إلى بلده في البداية (لأنه احتاج إلى ذكر الأسماء) فيها أهل البادية، ولدى والده هناك «نظفية» ملأى بالماء والناس يذهبون في طلب الماء مسافات بعيدة، ومن كانت له استطاعة يشتري الماء بضعم كثير حسب بعد المسافة.

فطلب هذا الرجل من والده أن يفتح للناس النظفية، ويتركهم يستاقون الماء، والوالد لا يريد أن يرد طلب ابنه، فأعطاه المفتاح وفتح للناس..

وبعد رجوع هذا الرجل إلى المدينة بنحو خمسة عشر يوماً أرسل إليه والده يقول: إن النظفية التي فتحها للناس قد انقضت فيها الماء، فتعال واشتر لنا الماء.

وقبل أن يتهيأ الرجل لتلبية طلب والده جاءت السحب وانهمر المطر، وامتلات الغيطان والنظفيات، وفرح الناس، واستبشروا خيراً.

فمثل هذه القصة تقع لكل إنسان يعمل عملاً لوجه الله وابتغاء مرضاته، ورحمة بالامة، إيثاراً وتوكلاً على الله، ولكن كثيراً ما ينسى الناس، ويعودون إلى حذائقتهم وشطارتهم - على زعمهم - فيكلمهم الله إلى أنفسهم، وهيئات هيهات أن يدركوا بذلك ما يمكن إدراكه بالاتصال الدائم بربهم.

وكفى البخلاء وأصحاب الأثرة (الأنانية) أن الله توعدهم بالشقاء والتعاسة في الدنيا والآخرة فقال جل من قائل: (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنبيره للعسرى، وما يغني عنه ماله إذا تردى) -

بعد أن وعد المحسنين وأصحاب الإيثار والعطاء أن يبسر لهم حياتهم الدنيا والآخرة.. حيث قال: (فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنبيره للعسرى) سورة الليل/ 5-6-7 - صدق الله العظيم -

مدح الله الأنصار الذين أووا الرسول وإخوانهم المهاجرين، بقوله جلا وعلا: «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» - سورة الحشر آية 9.

وهناك أحاديث كثيرة تحتل على الجود والكرم وبذل المعروف، ولا نحتاج لتفصيل الكلام فيها، غير أن المسلمين اليوم لكثرة انشغالاتهم، وقلة تدبرهم لمعاني كتاب الله وسنة رسوله، بدأوا يفترقون عن الاهتمام بهذا الجانب المهم في توجيهات القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وقد ورد في بعض الآثار أن شيخاً من شيوخ الإسلام قيل له: إن الناس ينتظرونكم للخروج لداء صلاة الاستسقاء، فقال: لا، بل أمهلوا بعض الوقت، ثم دخل إلى بيته وأخرج ما فيها من الزرع والطعام ووزعه على المحتاجين، ولم يبق لنفسه وأهله شيئاً، ثم قال: الآن يصدق الطلب.

ويقول بقية الأثر: إن الناس لم يتموا صلاة الاستسقاء حتى تغيمت السماء وانهمر المطر. وهذا

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

الشعراء 150 (ولا تطيعوا أمر المسرفين).

يس 19: (قالوا طائركم معكم أنتم ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون).

غافر 28: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) غافر أيضاً 34 (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا، كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب)

الزخرف 5 (أفضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوما مسرفين) وأخيراً سورة الذاريات المكية في الآيات من 31 إلى 34: (قال فما خطبكم أيها المرسلون (31) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين (32) لنرسل عليهم حجارة من طين (33) مسومة عند ربك للمسرفين (34) صدق الله العظيم.

وكان الشيطان لربه كفوراً). وثالثها آية نهى فيها عن خصلتين ذميتين إحداهما تتعلق بالإسراف الذي عبر عنه ببسط اليد كل البسط، وهي الآية 29 من سورة الإسراء أيضاً في قوله سبحانه وتعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً).

وفيما يلي الآيات المتضمنة لهذه الخصلة الذميمة بالإضافة إلى الآيات المتقدمة: آل عمران 147 (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).

يونس 12 (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً، فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون). طه 127: (وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) الفرقان 67 (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً).

والمسرفون هم أصحاب النار، جاء في سورة غافر، في الآية 43 (لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار).

وإذا تتبعنا الآيات المتضمنة لهذه الخصلة الذميمة نجد أنها تكررت 19 مرة في كتاب الله عز وجل بمختلف الصيغ، وذلك في 19 آية في 16 سورة، منها سورتان مدنيتان هما سورة آل عمران وسورة النساء، أما ما جاء من الآيات في معنى الإسراف، وليس على صيغته، فعددها ثلاثة سمى الله في أولها المسرفين بالسفهاء، وأمرنا أن لا نمكنهم من أموالهم التي سماها أموالنا (ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيماً...) الآية، وقد تقدمت. وثانيها أشار فيها إلى المسرفين فسماهم مبذرين، قال تعالى في سورة الإسراء المكية في الآية 26 (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين

## تأملات وخواطر

## ونزل الغيث في رمضان...

قبل أن ينزل المطر كان التجهم باديا على الوجوه والملامح وبدا الناس في الشارع، وكان شيئا ما يحز في نفوسهم ويعتصر أفئدتهم، فكنت تراهم يرفعون أعينهم إلى السماء في انتظار غيمة تأتيهم بقطرات من الماء.

وإذا صافحك أحد منهم أو سلمت عليه فإن أول ما يقابلك به هو: «الله يرحمنا» وفي البيوت تجتمع الأسر ولا حديث لها إلا عن الماء وشح السماء في موسم الشتاء، ويشخصون بأبصارهم إلى مذياع النشرة الجوية الذي يظهر على شاشة التلفزة ومن ورائه خارطة تبين رسومها تغيرات جوية محتملة وعلو الأمواج وارتفاعها في البحر، وهو يحاول جاهدا أن يبحث عن بارقة أمل في الأرصاد الجوية عليها تكون بشرى للنظارة، لكن السهم كان يشير دائما إلى استمرار الريح الشمالية أو ما يطلق عليه «الشرقي».

والفلاحون في مزارعهم، يعتصرهم القلق وهم يشاهدون النمل ينقل من بين شقوق الأرض المزروعة ما تبقى من حبوب القمح، وقد كانوا يؤملون محصولا زراعيا وافرا.

وجفت الآبار، وغارت العيون، وفي جهات كثيرة كان سكان القرى والمدائن يقومون برحلات للبحث عن ماء صالح للشرب. وحتى العصافير والطيور بدت بخيلة وشحيحة بأغاريدها وموسيقاها العذبة عند مطلع كل صباح، وهي التي كانت تروي ظمأها من حبات المطر العالقة بأغصان الشجر، والنباتات هي الأخرى اعترها الذبول، بعد أن صعب على جذورها الوصول إلى منابع الماء في الأرض. إن كل شيء في الحياة يبدو عديم الجدوى إذا انعدم الماء، وهذا ما تؤكد الآيات الكريمة: «وجعلنا من الماء كل شيء حي».

ثم أهل شهر رمضان، فحلت معه بركاته وبشائره. وأرعدت السماء، وتلبدت الغيوم وتكاثفت، وإذا بالخبر ينزل مدرارا، مع حلول شهر النور. وكنت لا تسمع إلا عبارات التهاني يتبادلها الناس فيما بينهم: «مبروك الشتاء» «الحمد لله عليها نعمة» «شكرا لله».

وحلت الابتسامة على الوجوه محل العيوس، وتألقت بالسعادة، وفي كل مكان كانت الفرحة حاضرة. ومررت قرب حديقة فسمعت الطيور تغرد في جذل ونشوة، وترد عليها عصافير أخرى بأصوات شجية، وكأنها هي الأخرى تتبادل عبارات التهاني فيما بينها، ولم لا؟ أليست هي مخلوقات مثلنا تسبح الله وتحمده بأصواتها العذبة. (وإن من شيء إلا يسبح بحمده - قرآن كريم)

ثم ما هي إلا أيام قليلة حتى أخذت الأرض تنبت أصنافا من الأزهار من كل زوج بهيج، ويصف القرآن الكريم هذه الصورة أبداع تصوير في قوله سبحانه في سورة الحج الآية 5: «وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج».

سبحان الله حتى الأرض سعدت بالمطر. وهكذا لم يعد الناس يخشون من بخل الأرض بعطائها وإنتاجها ما دامت رحمة الله شملت البلاد والعباد.

محمد الخضر الريسوني

## فتوحات إسلامية



● المسجد النبوي الشريف وتبدو القبة الخضراء التي تعلو الروضة النبوية المطهرة بالمملكة العربية السعودية ●

## نافذة على الحاسوب

## آيات الإسراف والتبذير في القرآن الكريم

إعداد: الأستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة - فرع الرباط

بعض الناس على أنفسهم حينما يياسون من روح الله بسبب ذنوب ارتكبوها وتابوا منها، والله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف/ 87. وروح الله رحمته وفرجه، ويقول: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم) الزمر/ 53.

كما أن المسرفين لا يحبهم الله، جاء هذا في آيتين من أي الذكر الحكيم، في سورة الانعام في الآية 141 في قوله سبحانه (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه، كلوا من ثمره إذا أثمر وءاتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين).

وفي سورة الأعراف في الآية 31 في قوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين).

وجزاء المسرفين الهلاك، قال سبحانه: (ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) الأنبياء/ 9.

البقية ص 7

كان عاليا من المسرفين السدخان/ 31.

ويكون الإسراف في أكل أموال البتامي ظلما كما جاء في قوله عز من قائل (وابتلوا البتامي حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم. ولا تاكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا، ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف..) النساء/ 6 والأكل بالمعروف هو الأكل دون إسراف ولا تبذير.

ويكون الإسراف في القصاص عند تجاوز الحد في قتل القاتل إلى غيره ممن ليس لهم ضلع في جريمة القتل قال تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) الإسراء/ 33.

ويكون الإسراف من جانب بعض الأغنياء في الإنفاق على أنفسهم، فعدهم الله سفهاء، وأمرنا أن نصادر أموالهم التي سماها أموالنا، لننفق منها عليهم بالمعروف لصالحهم ولصالح المجتمع الذي يعيشون فيه، قال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيميا. وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) النساء/ 5

كما يكون الإسراف من جانب

الإسراف من الخصال الذميمة التي نهى القرآن الكريم عن التلبس بها، ودعا إلى التخلي عنها، والتحلي في كل الأمور بفضيلة الاعتدال، التي هي الحد الوسط بين التبذير والتقتير، قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) الإسراء/ 29.

والإسراف صنو التبذير، والمبذرون عدتهم الله إخوان الشياطين، قال سبحانه (ولا تبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) الإسراء 26-27. ولا يكون الإسراف والتبذير في إنفاق المال وحده، بل هو فيه وفي غيره من مختلف الأمور كالأكل والشرب، قال تعالى في سورة الأعراف (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) آية/ 31.

ويكون الإسراف بالعلو في الأرض والتكبر على الخلق، كما وقع لفرعون الذي نزل فيه قول الله سبحانه وتعالى: (وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين..) يونس/ 83، وقوله: (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين (30) من فرعون إنه

## منبر الرابطة

## لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني

الخميس 17 رمضان 1413 هـ الموافق 11 مارس 1993  
العدد: 36. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط